

حتى معانيها ووظائفها واستعمالاتها في القرآن الكريم

أ.م.د. اعتماد محمد أحمد العوض الصديق

الباحث. عقيل آدم عبد الله شريف

كلية التربية/ جامعة الجزيرة/ السودان

Meaning's Functions And Uses: Of Hatta In Holy Qur'an
Ass. Prof. Dr. Etimad Muhammad Ahmad Al_iwad assideeg

Researcher. Akilu Adam Abdullah Shareef

Faculty of Education\ University of the island\ Sudan

etimadawad11111@gmail.com

Abstract

Arabic language is distinguished by its recieity and with-branches such as: rhetoric literature, Onteasm and syntax- the litter is considered the most important for its maintenance of affronts language, for fear that it leaks into a dearest Allah's Holy book, syntax is are of the comprehensive discipline, that including many topics, Among there are: Huroof Almaani through which syntactic contact is understood. One of these letter is (Hatta) which is the topic of this study, meanings, Functions and Uses of Hatta, and its functions according to specialist in syntax, and also in some attentions mentioned in the Holy Qur'an, the study also aimed at fowling and understanding the reason that contained Hatta in addition to its interpretation and parsing. The study adopted deducture inductive method. The study reached a number of findings amany which are: Hatta is mentioned in the Holy Quer,an are hundred and thirty eight times, after conditional (itha) in Quran forty one times. Hatta is used as a coordinator by grammarians and not in Quran. One of the denotations of Hatta in the Quran is to comment an impossible matters but grammarians do not refer to or mention it in their treatment of Hatta.

Keywords: even, meanings, functions, use, Quran.

الكلمات المفتاحية: حتى، معاني، وظائف، استعمال، القرآن الكريم.

الملخص

تتميز اللغة العربية بتنوع وتعدد فروعها من بلاغة وأدب ونقد ونحو وصرف وهذا الأخير يعد من أهمها لأنه جبيء به لصيانة الألسنة من الخطأ واللحن خشية أن يتسرب إلى كتاب الله العزيز، فالنحو من العلوم الشاملة ذات الموضوعات المتعددة، ولعل من بينها حروف المعاني التي يفهم من خلالها السياق النحوي، ومن هذه الحروف المتعددة المعاني والوظائف النحوية الحرف (حتى) وهو موضوعنا في هذه الدراسة: حتى معانيها ووظائفها واستعمالاتها في القرآن الكريم. هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على معاني حتى ووظائفها عند النحويين، وفي بعض الشواهد التي وردت فيها في القرآن الكريم، كما هدفت للتركيز على فهم تلك الآيات التي وردت فيها (حتى) وبيان ما فيها من تفسير وإعراب. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الاستنباطي. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وردت (حتى) في القرآن الكريم حوالي مائة ثمانية وثلاثين مرة، والمواضع التي جاءت بعدها إذا الشرطية في القرآن حوالي واحد وأربعين مرة، جاء العطف بحتى عند النحويين ولم يقع في القرآن الكريم العطف بها، ومن دلالات (حتى) في القرآن الكريم التعليق بها على أمر مستحيل ولو يذكر ذلك النحويون في حديثهم عنها.

المقدمة

إن علوم العربية من أشرف العلوم التي جعلها الله لغة نبيه العربي الأمي صلى الله عليه وسلم، ولغة كتابه القرآن الكريم المحفوظ في الصدور، والمتأبد بتلاوته، والمتحدى بأقصر سورة منه الذي نزل على العرب الفصحاء البلغاء، فأعجزهم وأزهلهم بلغته العالية، في

اللغة العربية ذات فروع متعددة ومتنوعة، النحو أهمها لأنه جبيء به للإصلاح الألسن وظهر لصيانة كتابه العزيز من الخطأ واللحن، فلذا سنتلقي بعض الضوء في هذه الدراسة على أحد الموضوعات التي تتعلق بالنحو وهو حرف من حروف معانيه.

وسنتناول في هذه الدراسة منها: الحرف (حتى) وهو حرف من حروف المعاني التي تتسم بها اللغة العربية وتتميز بها عن سائر اللغات، ولهذا الحرف عند النحويين معانٍ ووظائف واستعمالات متعددة سيما في القرآن الكريم الذي هو مجال التطبيق الأساسي والمصدر الأول للنحو العربي، ومن أبرز ما يميز هذه الحروف أنها متعدّدات المعاني والوظائف، وينوب بعضها بعضاً في المعاني والدلالات التي تفهم من سياق الكلام مثل: حروف الجر، والاستفهام، والشرط، وغيرها من حروف المعاني.

لغات ومعانيها (حتى): في حتى ثلاث لغات: المشهورة، وإبدال حائها عيناً، وهي لغة هذيلية، وبها قرأ ابن مسعود "ليسجننه حتى حين"، وإمالة ألفها، وهي لغة يمنية. وحتى لغة قريش وجميع العرب إلا هزلي وتقيف،¹ والله سبحانه وتعالى أعلم.

معاني (حتى) ووظائفها النحوية:

أولاً: في المشهور أن لها معنيين: أحدهما الغاية، نحو: {قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ}، حتى يرجع إلينا موسى². يعني تقيف معنى إلى أن يرجع فهي بمعنى على، يعني تقيف الغاية. أسلم حتى تدخل الجنة، تدخل هذا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى، ولكن حتى هنا ليس معناها (إلى) وإنما معناها كي، إذاً حتى الناصبة أو التي يُنصب بعدها الفعل المضارع بأن مضمرة، قد تكون بمعنى إلى، وقد تكون بمعنى كي. وَيَعَدَّ حَتَّى حَيْثُ مَعْنَاهَا إِلَى... كَأَعْمَلِ لِدَارِ الْخُلْدِ حَتَّى تَنْقَلَا³. {فَقَاتِلُوا الَّتِي تَنْجِي حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}⁴ وحتى حرف غاية وجر وتقيء فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى⁵ «حَتَّى تَقِيءَ» حرف غاية وجر ومضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى فاعله مستتر⁶.

ثانياً: التعليل، نحو: لأسيرن حتى أدخل المدينة. وعلامة كونها للغاية أن يحسن في موضعها (إلى أن) وعلامة كونها للتعليل أن يحسن في موضعها (كي).

نحو قوله تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزِدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَزِدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}⁷ أي يقاتلونكم كي يردوكم.⁸ يعني حَتَّى يَزِدُّوكُمْ، يُحْتَمَلُ الْغَايَةَ، وَيُحْتَمَلُ التَّعْلِيلُ، وَعَلَيْهِمَا حَمَلُهَا أَبُو الْبَقَاءِ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ فِي الْوَجْهَيْنِ: بِيقَاتلونكم، وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَيَزِدُّوكُمْ، نُصِبَ بِحَتَّى لِأَنَّهَا غَايَةٌ مَجْرَدَةٌ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَحَتَّى، مَعْنَاهَا التَّعْلِيلُ، كَقَوْلِكَ: فَلَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، أَي: يُقَاتِلُونَكُمْ كَيْ يَزِدُّوكُمْ⁹، كقولك: فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة، ومحلها: والمصدر المؤول (أن يردوكم) في محل جر ب (حتى) متعلق ب (يقاتلونكم).¹⁰

1 الدماميني: فرائد الغريب في شرح مغني اللبيب، (ج1، ص454)

2 المرادي: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي الجنى الداني في حروف المعاني، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، 1992م، دار الكتب العلمية، بيروت، (ج1، ص554).

3 الحازمي: أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد شرح الدرّة النّيّمة، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي، (ج6، ص11).

<http://alhazme.net>

4 سورة الحجرات الآية 9.

5 درويش، إعراب القرآن وبيانه محيي الدين بن أحمد مصطفى (المتوفى: 1403هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، (دار اليمامة، دمشق، بيروت)، (دار ابن كثير، دمشق، بيروت)، الطبعة الرابعة، 1415هـ، (ج9، ص268).

6 الدعاس، إعراب القرآن الكريم المؤلف: أحمد عبّيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، الطبعة الأولى، 1425هـ، (ج3، ص252).

7 سورة البقرة، الآية 217.

8 الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الطبعة الثالثة، 1407هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، (ج1، ص259).

9 أبو حيان، البحر المحيط في التفسير المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، (ج2، ص391).

10 صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم المؤلف: محمود بن عبد الرحيم (المتوفى: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة، 1418هـ، (ج2، ص450).

وأن تكون بمعنى (إلا أن)، فتكون بمعنى الاستثناء المنقطع، كقول الشاعر:¹

وواقفه شوقي ضيف في هذا المعنى بقوله: هي مرادفة أحياناً لإلا، أخذاً من قول سيبويه في تفسير "والله لا أفعل إلا أن تفعل":
المعنى: حتى أن تفعل.²

وعلى نحو ما نرى أن السيوطي ذهب مذهب سيبويه بتأكيد قوله: (حتى) الناصبة للفعل وقوله: إنها حرف جر فإنهما متافيان إذ عوامل الأسماء لا تباشر الأفعال فضلاً عن أن تعمل فيها وقد عد الحروف الناصبة للفعل ولم يذكر فيها (حتى) فعلم بذلك أن (أن) مضمرة عنده بعد (حتى) كما تُضمَر مع اللام الجارة³ في نحو: {لِيَعْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا}⁴

بعد أن تناولنا المعاني المحتملة لحرف (حتى) سنتحدث عن وظائفها النحوية التي لا تكاد تنفصل عنها في سياغ النحو ومن هذه الوظائف التي تكلم حولها النحويون، النصب في الفعل المضارع، والجر في الأسماء، والعطف بشروط.
حتى الناصبة:

حتى الناصبة للفعل، هذا القسم أثبته الكوفيون، فإن حتى عندهم تنصب الفعل المضارع بنفسها. وأجازوا إظهار (أن) بعدها تؤكداً، لمَّا كانت لام الجحود هي الناصبة عندهم،⁵ لم يجعلوا نَمَّ ما يمنع من إظهار (أن) بعد هذه النواصب، حينئذٍ قد يجتمع (حتى) مع (أن) كما يجتمع لام الجحود مع (أن)، فيُنصَب المضارع بـ (أن) ظاهرةً بعد لام الجحود، ويُنصَب المضارع بـ (أن) ظاهرةً بعد (حتى).⁶

وأما مذهب البصريين أنها هي الجارة، والناصب (أن) مضمرة بعدها.⁷ فمن ذلك قول سيبويه في بعض ألفاظه: حتى الناصبة للفعل، يعني في نحو قولنا: اتق الله حتى يُدْخَلَكَ الجنة، فإذا سمع هذا من يضعف نظره اعتدها في جملة،⁸ وهي أنها حرف من حروف الجر وهذا ناف لكونها ناصبة له، من حيث كانت عوامل الأسماء لا تباشر الأفعال فضلاً عن أن تعمل فيها. وقد استقر من قوله في غير مكان ذكر عدة الحروف الناصبة للفعل وليست فيها حتى. فعلم بذلك وينصه عليه في غير هذا الموضع أن "أن" مضمرة عنده بعد حتى كما تضمَر مع اللام الجارة في نحو قوله سبحانه {لِيَعْفِرَ لَكَ اللَّهُ} ونحو ذلك. ووجه القول في الجمع بين القولين بالتأويل أن الفعل لما انتصب بعد حتى ولم تُظهر، هناك "أن" وصارت حتى عوضاً منها ونائبة عنها تُسبب النصب إلى "حتى" وإن كان في الحقيقة لـ"أن".⁹ وواقفه صاحب كتاب الكواكب الدراري بقوله "فإن قلت حتى الناصبة للمضارع تكون بمعنى (كي) أو (إلى)."¹⁰

والملاحظ أن حتى لم تكن ناصبة الفعل المضارع مطلقاً إنما كانت للمحل خلاف عند النحويين في كونها ناصبة للفعل بنفسها أو ناصبة بأن مضمرة بعدها وأجاز النصب بها الكوفيون ولم بعدها البصريون ناصبة بنفسها إلا بأن مضمرة بعدها ولكن جعلوها جارة

¹ المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، (ج1، ص554).

² أحمد شوقي، عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، (ج1، ص304).

³ السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي الاقتراح في أصول النحو وجدله، حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح) الطبعة الأولى، 1989م، دار القلم، دمشق، (ج1، ص411).

⁴ سورة، الفتح الآية 2.

⁵ المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، (ج1، ص554).

⁶ الحازمي، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد، شرح ألفية ابن مالك، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي، (ج111، ص6).

<http://alHazme.net>

⁷ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، (ج1، ص554).

⁸ ابن جني الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الطبعة الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ج1، ص205).

⁹ المصدر السابق والصفحة.

¹⁰ الكرمانلي، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين (المتوفى: 786هـ)، الطبعة الأولى، 1937م، الطبعة الثانية: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1981م، (ج6، ص159).

للأسماء بنفسها، وهذا هو كل ما يتعلق بحتى الناصبة وأما حتى الجارة للأسماء التي عدها بعض النحويين من حروف الجر سنفصل الحديث عنها في هذا الموضوع.

حتى الجارة:

تأتي (حتى الجارة) الإبتدائية على معنى الغاية، أي كَوْنُ مَا بَعْدَهَا غَايَةً لِمَضْمُونِ مَا قَبْلَهَا، فَلَا أَرَاهُ لَازِمًا، وَالْأَمْرُ مَا، فَرَقَّ الْعَرَبُ بَيْنَ اسْتِعْمَالِهَا جَارَّةً وَعَاطِفَةً وَبَيْنَ اسْتِعْمَالِهَا ابْتِدَائِيَّةً، أَلَيْسَ قَدْ صَرَّحَ النُّحَاةُ بِأَنَّ الْإِبْتِدَائِيَّةَ يَكُونُ الْكَلَامُ بَعْدَهَا جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً تَصْرِيحًا جَرَى مَجْرَى الصَّوَابِ عَلَى أَسْنَانِهِمْ فَمَا رَعَوْهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ فَإِنَّ مَعْنَى الْغَايَةِ فِي (حَتَّى) الْجَارَّةِ وَهِيَ الْأَصْلُ فِي اسْتِعْمَالِ هَذَا الْحَرْفِ ظَاهِرٌ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى (إِلَى).¹

وفي مذهبه أي البصريين أنها جارة بنفسها.² قال في شرح التسهيل عند ذكر (حتى الجارة) ومجروها إما اسم صريح نحو: {حَتَّى حِينَ} أو مصدر مؤول من أن وفعل ماض نحو: {حَتَّى عَفَا} أو مضارع نحو: {حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ}.³

وقال الفراء: تخفض، لنيايتها عن (إلى)، وربما أظهروا إلى بعدها، قالوا: (جاء الخبر حتى إلينا). جمعوا بينهما على تقدير إلغاء أحدهما، ومجروها إما اسم صريح، نحو (حتى حين)، أو مصدر مؤول من أن والفعل المضارع، نحو: حتى أن يدخلوها،⁴ وهي من الحروف التي تضمير بعدها (أن) وجوبا، (حتى) الجارة وهي التي تدخل على الاسم الصريح، بمعنى (إلى) وتدخل على المضارع فيتعين حينئذ إضمار (أن) بعدها ناصبة لتكون مع الفعل في تأويل مصدر مجرور ب (حتى).⁵

فإن أريد بالفعل معنى الحال فلا تقدر (أن) بل يرفع الفعل بعدها قطعاً نحو: (مرض فلان حتى ما يرجونه) وتكون (حتى) في هذه الحالة حرف ابتداء وما بعدها مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهي حرف تبدأ به الجمل.⁶

(حتى) الجارة لا تباشر من الأفعال إلا المضارع المنصوب بإضمار (أن) لأنها في التقدير داخلة على المصدر المنسبك منها ومن الفعل، وأما الماضي فلا يطرد حذف (أن) معه، فلا يقدر معه أنها حرف جر داخلة على (أن) المصدرية أي: حتى أن عفا، وهذا الذي ينبغي أن يُحْمَلَ عليه قول أبي البقاء: (حتى عفا: إلى أن عفا).⁷

وقول القائل: «أطع الله حتى تفوز برضاه» وقد تكون بمعنى «إلا» كقول الشاعر:

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل.

وأن "حتى" إذا عطف على مجرور، أعيد الخافض فرقا بينها وبين (حتى الجارة)، مثل: "مررت بالقوم حتى يزيد" نفس الكتاب ماضي.⁸

والشارح أن حتى الجارة للانتهاة دائماً، ومحلها ما لم تدخل على المضارع المنصوب بأن المضمرة، وإلا فقد تكون له، وقد تكون للتعليل وللإستثناء.⁹

¹ التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، (ج17، ص 150).

² المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، (ج1 ص 542).

³ المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، (ج3 ص 1249).

⁴ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، (ج1 ص 542).

⁵ الجوزي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد القاهري الشافعي، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، الطبعة الأولى، 2004م، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) (ج2، ص 526).

⁶ صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، (ج4، ص 387).

⁷ الحلبي: العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسامين الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (ج5، ص 388).

⁸ الحلبي: الدر المصون، (ج1، ص 8).

⁹ الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الطبعة الأولى، 1997م، دار الكتب العلمية، بيروت، (ج2، ص 317).

(حتى الجارة) لا تدخل على الأفعال كما لا يجوز دخول حتى العاطفة عليها أيضا نحو: أكرمت زيدا بكل ما أقدر عليه حتى أقيمت نفسي خادما له، وأجازه ابن السيد.¹

وبعد حتى الجارة وزعمها الفراء وغيرها والنصب بها والكسائي بها والجر بالي مضمره جوارا وقوم ناصبة جارة بنفسها تشبيها بأن وإلى وعليها يجوز إظهار (أن) وعلى الأصح قد يظهر مع معطوف منصوبها ومعناها كي أو إلى.²

بعد أن انتهينا الحديث عن حتى الناصبة سنوضح الفرق الذي جعله النحويون بينهما بأن قالوا: "إذا وجدت بعدها فعلا منصوبا فاعلم أنها ناصبة، ليس بنفسها وإنما دلت على أن (أن) مضمره بعدها".³

حتى العاطفة:

حتى العاطفة، نحو: قديم الحجاج حتى المشاة، ورأيت الحجاج حتى المشاة، ومررت بالحجاج حتى المشاة. فهذه حرف عطف، تشرك في الإعراب والحكم. وقد روى سيبويه، وغيره من أئمة البصريين، والعطف بها. وخالف الكوفيون، فقالوا: حتى ليست بعاطفة. ويعربون ما بعدها، على إضمار عامل.⁴

أما صاحب التحرير والتنوير يرى قد أجاز العطف بها بقوله: "(حتى) العاطفة، بل هي غاية يدل عليها المقام والأكثر أن تكون في معنى التفرع".⁵

ولا تأتي حتى العاطفة إلا بشروط منها: أنها لا تعطف الجمل، لأن شرط معطوفها أن يكون جزأ مما قبلها، أو جزء منه، ولا يتأتى ذلك إلا في المفردات، على أن العطف بحتى قليل، وأهل الكوفة ينكرونه البتة،⁶ ولا يرد أن شرط حتى العاطفة على المجزور وإعادة الخافض، لأن ابن مالك قيده بأن لا تتعين للعطف نحو: عجب من القوم حتى بنيتهم.⁷

وفي (حتى) العاطفة ما يُفيد التشريك في الحكم وبين أن يكون المعطوف بها نهاية للمعطوف عليه في المعنى المراد.⁸

لأن حتى العاطفة لا تعطف الجمل عند الجمهور، وذهب أبو الحسن إلى أنها إذا كانت بمعنى الفاء فهي عاطفة.⁹

ولكنها تدخل على المضمر كضربتهم حتى إياك، وقال ابن هشام الخضراوي: لا تعطف إلا الظاهر كالجارة. قوله: "فلا والله الخ" الفاء عاطفة ولا لتأكيد.¹⁰

وقد فرقت المصادر النحوية بين «حتى» الابتدائية، و«حتى» العاطفة في حكم ضبط همزة (إن) بعدهما فذكروا أنها تكسر بعد الابتدائية، وتفتح بعد العاطفة أو الجارة،¹¹ وحتى العاطفة، تعطف الفعل إذا كانت سبباً كالفاء نحو: ما تأتينا حتى تحدثنا.¹²

والدليل على أن حتى لا تقتضي الترتيب: كونها تأتي في موضع لا يمكن فيه الترتيب، كقوله عليه السلام في الحديث (3): "كل شيء بقضاء وقد ر حتى العجز والكيس"¹

¹ الجرجاوي، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الطبعة الأولى، 2000م، دار الكتب العلمية، بيروت، (ج2، ص165).

² السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المحقق: عبد الحميد هندواي، المكتبة التوفيقية، مصر، (ج2 ص379)

³ الحازمي: أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، الشرح المختصر على نظم الأجرومية، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ

الحازمي، (ج5، ص20). <http://alhazme.net>

⁴ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، (ج1، ص546).

⁵ التونسي، التحرير والتنوير (ج18، ص81).

⁶ الغيتابى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفى بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، (ج1 ص320)

⁷ الزرقاني، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف المصري الأزهرى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة الأولى،

2003م، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (ج4، ص115).

⁸ التونسي، التحرير والتنوير (ج17، ص150).

⁹ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، (ج1، ص557).

¹⁰ الصبان، حاشية الصبان، (ج2، ص311).

¹¹ معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الطبعة الأولى، 2008م، عالم الكتب، القاهرة، (ج2، ص959).

¹² الشاعر، حسن موسى، الكشف عن صاحب البسيط في النحو الطبعة: السنة 20 - العددان 77-78 محرم - جمادى الآخرة 1408هـ/1988م، الجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة، (ج1 ص159)

واعلم أن حتى العاطفة أيضاً لا تقتضي الترتيب بمنزلة الواو، بهذا هو مذهب الجمهور من النحاة خلافاً للزمخشري وغيره، قاله المرادي، فقد شرط من هذه الشروط لا تكون حتى عاطفة. و"حتى" العاطفة لمطلق الجمع، كالواو عند عدم القرينة. ولا تفيد ترتيباً زمنياً بين العاطف والمعطوف، والمعتبر فيها ترتيب أجزاء ما قبلها ذهناً من الأضعف إلى الأقوى وبالعكس.²

(حتى) العاطفة لا يكون إلا الطرف الأعلى، أو الطرف الأدنى ومثل جاعني الناس حتى الأمير، وقدم الحاج حتى المشاة،³ لم تقع (حتى) العاطفة في القرآن. وقد منع الكوفيون العطف بحتى ويضمرون في نحو: جاء القوم حتى أبوك، ورأيتهم حتى أباك، ومررت بهم حتى أبيك.⁴

ويعد أن فرغنا من الحديث عن حتى ومعانيها أو دلالاتها ووظائفها عند النحويين وبيان آرائهم فيها لا بد لنا أن نبين المواضع التي وقعت فيها حتى في القرآن الكريم، والمعاني والوظائف التي احتملتها عند المفسرين، ولعلنا فيما سبق تطرقنا لبعض الآيات التي وردت فيها حتى واستشهد بها النحويون في شرحهم لمعانيها ووظائفها، وفي هذا المحور سنواصل الحديث حول بعض المواضع التي وردت فيها (حتى) في آيات الذكر الحكيم مع تحليل هذه الآيات وتفسيرها، وسنقوم بإحصاء تلك المواضع التي وقعت فيها حتى في القرآن الكريم.

مواضع حتى في القرآن الكريم:

الآيات التي وردت فيها (حتى) بمعنى الغاية:

قال تعالى: ﴿لَمَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾⁵ غاية لما تضمنه الكلام السابق أنه تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان إلى أن يميز الخبيث من الطيب⁶ و(حتى) حرف غاية وجرّ (يميز) مضارع منصوب ب (أن) مضمرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (الخبيث) مفعول به منصوب (من الطيب) جارّ ومجرور متعلق ب (يميز) والمصدر المؤول (أن يميز) في محلّ جرّ ب (حتى) متعلق ب (يذر)⁷.

جاءت (حتى) غاية لمحذوف في بعض الآيات⁸ وتحتل أن تكون بمعنى (إلى) أو (كي): في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾⁹ (الواو) عاطفة (نبلوكم) مثل لتعرفنهم (حتى) حرف غاية وجرّ (نعلم) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، والمصدر المؤول (أن نعلم) في محلّ جرّ ب (حتى) متعلق ب (نبلوكم) (منكم) متعلق بحال من المجاهدين،¹⁰ جعل أبو البقاء حتى {بمعنى (إلا أن)¹¹ في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾¹² وقال أبو حيان: وهذا معنى حتى لا أعلم أحداً من المتقدمين ذكره، وقد ذكره ابن مالك في التسهيل، وأتشد على غيره:

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل¹³

والظاهر في هذه الآية خلافه وأن المراد معنى الغاية.¹

¹ الشوشاوي، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم الشوشاوي السملالي رَفَعُ النَّقَابِ عَنْ تَتَقِيحِ الشَّهَابِ الْمُحَقِّقِ: د. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَاحِ، د. عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، الطبعة الأولى، 2004م، مكتبة الرشد، الرياض، (ج2، ص230).

² النجار، محمد عبد العزيز ضياء السالك إلى أوضح المسالك الطبعة الأولى، 2001م، مؤسسة الرسالة، (ج3، ص197).

³ الحلبي، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين ثم المصري، المعروف بناظر الجيش شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» دراسة وتحقيق: أ.د. علي محمد فاخر وآخرون، الطبعة الأولى، 1428هـ، دار السلام، القاهرة، (ج6، ص2992).

⁴ محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (ت 1404هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، [المغني:1/114]، الدماميني: (ج1، ص263).

⁵ سورة آل عمران (الآية 179).

⁶ أبو حيان، البحر المحيط، (ج3، ص126).

⁷ صافي الجدول في إعراب القرآن الكريم، (ج4، ص385).

⁸ العكبري، التبيان، (ج2، ص6)، أبو حيان، البحر المحيط، (ج5، ص11).

⁹ سورة محمد (الآية 31).

¹⁰ صافي، الجدول في إعراب، (ج26، ص234).

¹¹ [العكبري، التبيان، (ج1، ص31).

¹² سورة البقرة (الآية 102).

¹³ أبو حيان، البحر المحيط (ج1، ص330).

(الواو) استثنائية (ما) نافية (يعلمان) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون.. و(الألف) ضمير متصل في محل رفع فاعل (من) حرف جر زائد (أحد) مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به (حتى) حرف غاية وجرّ (يقولاً) مضارع منصوب ب (أن) مضمرة بعد حتى وعلامة النصب حذف النون. والمصدر المؤول من (أن يقولاً) في محل جرّ ب (حتى) متعلق ب (يعلمان)² من إعراب هذه الآية نرى أن حتى جاءت ناصبة بأن مضمرة بعدها وجارة للمصدر المنسبك من أن والفعل والله أعلم. وفي قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّذِينَ تَبَغِي حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾³ جعلها ابن هشام حتى هنا للتعليل⁴ وجوز الدماميني الأمرين الغاية والتعليل.⁵ الفاء رابطة لجواب الشرط (التي) موصول في محل نصب مفعول به، وهو نعت لمنعوت مقدّر أي الفئة التي.. (حتى) حرف غاية وجرّ (تقيء) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى (إلى أمر) متعلق ب (تقيء).. والمصدر المؤول (أن تقيء..) في محل جرّ ب (حتى) متعلق ب (قاتلوا).⁶

وفي قوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفُسُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾⁷ اقتصر ابن هشام على التعليل⁸ وجوز الدماميني الأمرين⁹ (لا) ناهية جازمة (على من) متعلق ب (تنفقوا) المنهي عنه (عند) ظرف منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول من (حتى) حرف غاية وجرّ (ينفضوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى.. والمصدر المؤول (أن ينفضوا) في محل جرّ ب (حتى) متعلق ب (تنفقوا).¹⁰

وفي قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾¹¹ جاءت بمعنى (إلا أن) (الواو) عاطفة (قاتلوا) سبق إعرابه، و(هم) ضمير متصل مفعول به (حتى) حرف غاية وجر (لا) نافية (تكون) مضارع تامّ منصوب ب (أن) مضمرة بعد حتى (فتنة) فاعل مرفوع. والمصدر المؤول (ألا تكون فتنة) في محل جرّ ب (حتى) متعلق ب (قاتلواهم).¹²

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾¹³ (حتى) يجوز أن تكون هنا للغاية، وأن تكون للتعليل، وعلى كلا التقديرين يتعلّق بقوله: «فأجِرْهُ»، وهل يجوز أن تكون هذه المسألة من باب التنازع أم لا؟ وفيه غموض، وذلك أنه يجوز من حيث المعنى أن تُعلّق (حتى) بقوله: «استجارك» أو بقوله: «فأجِرْهُ» إذ يجوز تقديره: وإن استجارك أحد حتى يسمع كلام الله فأجِرْهُ حتى يسمع كلام الله. والجواب أنه لا يجوز عند الجمهور لأمر لفظي من جهة الصناعة لا معنوي، فإنما لو جعلناه من التنازع، وأعملنا الأول مثلاً لاحتاج الثاني إليه مضمراً على ما تقرر، وحينئذٍ يلزم أن «حتى» تجرّ المضمّر، و«حتى» لا تجرّه إلا في ضرورة شعر كقوله:

فلا والله لا يلقى أناس... فتى حنّك يا ابن أبي يزيد¹⁴

فأما التي في معنى (إلى أن) عند سيبويه والمبرد والجمهور¹⁵ فقولك: أنا أسير حتى تطلع الشمس، وأنا أنام حتى يسمع الأذان.

¹ ابن هشام، المغني، (ج1، ص 112).

² صافي، الجدول (ج1، ص 216).

³ سورة: الحجرات (الآية 9).

⁴ الدماميني: مغني: (ج1، ص 112).

⁵ الدماميني، تعليق الغريب في شرح مغني اللبيب، (ج1، ص 455).

⁶ صافي، الجدول، (ج29، ص 283).

⁷ سورة المنافقون (الآية 7).

⁸ ابن هشام، المغني (ج1، ص 112).

⁹ الدماميني، تعليق الغريب في شرح مغني اللبيب. (ج1، ص 444).

¹⁰ صافي، الجدول، (ج28، ص 257).

¹¹ سورة، البقرة الآية 193.

¹² صافي، الجدول (ج2، ص 394).

¹³ سورة: التوبة (الآية 6).

¹⁴ الحلبي: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد

محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (ج1، ص 13).

¹⁵ المقتضب (ج2، ص 339).

وأما الوجه الذي تكون فيه بمنزلة (كي) فقولك: أطع الله حتى يدخلك الجنة، وأنا أكلم زيدا حتى يأمر لي بشيء¹. وزاد ابن مالك وغيره معنى (إلا أن) قال: "وبعد (حتى) المرادفة (إلى) أو (كي) الجارة غاية لما تضمنه الاستفهام، أي ما كان لك أن تأذن لهم، هكذا قدره الحوفي. وقال أبو البقاء: متعلق بمحذوف دل عليه الكلام تقديره: هلا أخرتهم إلى أن يتبين². وفي قوله تعالى: فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ³ فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ فَلَنْ أَفَارِقَ أَرْضَ مِصْرَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي فِي الْإِنْصِرَافِ إِلَيْهِ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي بِالْخُرُوجِ مِنْهَا، أَوْ بِالإِنْصِرَافِ مِنْ أَخِي، أَوْ بِخُلُوصِهِ مِنْ يَدِهِ بِسَبَبِ مِنَ الْأَسْبَابِ⁴.

الفاء عاطفة على مقدر أي ساقى في مصر ولن أبرحها، ولن حرف نفي ونصب واستقبال وأبرح فعل مضارع منصوب بلن ومعناه أفارق فهي تامة وفاعل أبرح مستتر تقديره أنا والأرض مفعول به وحتى يأذن حرف غاية وجر ويأذن فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى ولي متعلقان بيأذن وأبي فاعل⁵.

وفي قوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ⁶} {حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ} فإنه غاية لما يفهم من الاستثناء لا للنهي كأنه قيل احفظوه حتى يصير بالغا رشيداً فحينئذ سلموه إليه غاية لما يفهم من الاستثناء، (إلا)⁷.

وفي قوله تعالى: {عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ⁸، (عفا) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (عن) حرف جر و (الكاف) ضمير في محل جر متعلق ب (عفا)، (اللام) حرف جر (ما) اسم استفهام في محل جر متعلق ب (أذنت) وحذفت الألف من اسم الاستفهام لدخول حرف الجر عليه (أذنت) فعل ماض مبني على السكون و (التاء) فاعل (لهم) مثل عنك متعلق ب (أذنت) (حتى) حرف غاية وجر (يتبين) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى⁹.

جاء حتى للتعليق على أمر مستحيل الوقوع في قوله تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} يعني: وَلَنْ تَرْضَى خُطَابَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَّقَ رِضَاهُمْ عَنْهُ بِأَمْرِ مُسْتَحِيلِ الْوُقُوعِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ اتِّبَاعُ مِلَّتِهِمْ، وَالْمَعْلُوقُ بِالْمُسْتَحِيلِ مُسْتَحِيلٌ، سِوَاءَ فَسَرْنَا الْمِلَّةَ بِالشَّرِيعَةِ، أَوْ فَسَرْنَاهَا بِالْقِبَلَةِ، أَوْ فَسَرْنَاهَا بِالْقُرْآنِ¹⁰.

ونلاحظ في هذه الآية أن القرآن كأنما نقلنا إلى معناً جديد لم يتعرض إليه النحويون فيما ذكروا من معاني حتى وهو التعليق بها على أمر مستحيل الوقوع. وفي قوله تعالى: {وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ¹¹}.
قال القرطبي: أَي لِأَرْوَاحِهِمْ. جَاءَتْ بِذَلِكَ أَخْبَارٌ صِحَاحٌ ذَكَرْنَاهَا فِي كِتَابِ (التَّذَكُّرَةِ). مِنْهَا حَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَفِيهِ فِي قَبْضِ رُوحِ الْكَافِرِ قَالَ: وَبَخْرُجُ مِنْهَا رِيحٌ كَأَنَّهَا جِيفَةٌ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُونَ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَأَتِكَ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ الْخَبِيثَةُ. فيقولون فلان بن فلان، بأفبح أسمائه التي كان يُسمَى بها في الدنيا، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ فَلَا يُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ" الْآيَةَ. وَقِيلَ: لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ إِذَا دَعَوْا، قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَالنَّخَعِيُّ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، لِأَنَّ الْجَنَّةَ فِي السَّمَاءِ. وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ

¹ الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون الطبعة الثالثة، 1988م، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ج3، ص17).

² البحر المحيط (ج5/ص47؛ العكبري: (ج2، ص49).

³ سورة يوسف (الآية 80).

⁴ الزمخشري، الكشاف، (ج2، ص495).

⁵ درويش، الإعراب في بيان القرآن، (ج5، ص33).

⁶ سورة الأنعام 152.

⁷ العمادي: أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ج3، ص199).

⁸ سورة التوبة (43).

⁹ صافي، الجدول (ج10، ص347).

¹⁰ أبو حيان، بحر المحيط، (ج1، ص590).

¹¹ سورة: الأعراف (40).

الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَابِطِ) وَالْجَمَلُ لَا يَلِجُ فَلَا يَدْخُلُونَهَا الْبَيْتَةَ. وَهَذَا دَلِيلٌ قَطْعِيٌّ لَا يَجُوزُ الْعَفْوُ عَنْهُمْ. وَعَلَى هَذَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْخَطَأُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَغْفِرُ لَهُمْ وَلَا لِأَحَدٍ مِنْهُمْ.¹

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا.²

(حتى) حرف غاية وجر (تعلموا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى وعلامة النصب حذف النون والواو فاعل (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به «1»، (تقولون) مضارع مرفوع والواو فاعل والعاقد محذوف.³

وَلَا تَتَكَبَّرُوا فِي الْمَشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا أَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُتَكَبَّرُوا فِي الْمَشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.⁴

(حتى) حرف غاية وجر (يؤمن) مضارع مبني على السكون في محل نصب ب (أن) مضمرة بعد حتى.. والنون ضمير في محل رفع فاعل.

والمصدر المؤول (أن يؤمن) في محل جر ب (حتى) متعلق ب (تتكفوا).⁵

وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ.⁶

«حتى» حرف غاية وجر «يَطْهَرْنَ» فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والنون فاعل والمصدر المؤول في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.⁷

والجملة الفعلية التي وقعت بعد (حتى) في القرآن كان فعلها ماضيًا في خمسة عشر موضعًا، وجاء الفعل مضارعًا مرفوعًا في قراءة نافع: {وَرُزِّلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ}.⁸

«وَأَذِّ» ظرفية. «فَلَنْتُمْ» فعل ماضٍ وفاعل والجملة مضاف إليه. «يا موسى» منادى مفرد علم مبني على الضمة المقدرة في محل نصب. «لَنْ» حرف ناصب. «تُؤْمِنُ» فعل مضارع منصوب والفاعل نحن والجملة مقول القول. «لَنْ» متعلقان بتؤمن «حتى» حرف غاية وجر. «تَرَى» فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى بالفتحة المقدرة، والفاعل نحن. والمصدر في محل جر بحتى والتقدير حتى رؤية الله. «اللَّهُ»⁹.

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.¹⁰ (حتى) حرف ابتداء، (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط «1» متعلق بالجواب «2»، (فشلتم) فعل ماضٍ مبني على السكون.. و(تم) ضمير فاعل.¹¹

¹ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن(ج7، ص 206).

² سورة ، النساء (الآية 43).

³ صافي : الجدول في إعراب القرآن الكريم، (ج5، ص 44).

⁴ سورة : البقرة 221.

⁵ صافي : الجدول في إعراب القرآن الكريم، (ج2، ص 458).

⁶ سورة : البقرة 222.

⁷ دعاس: اعراب القرآن، (ج1، ص 93).

⁸ سورة البقرة الآية 214

⁹ : أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم الناشر: دار المنير ودار الفارابي، دمشق، الطبعة الأولى، 1425هـ، (ج1، ص 26).

¹⁰ سورة : آل عمران (الآية 152).

¹¹ صافي : الجدول في إعراب القرآن الكريم، (ج4، ص 336).

{وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}¹.

حرف ابتداء (إذا) ظرف للزمن المستقبل مبني في محل نصب متعلق بمضمون الجواب (ضاقت) فعل ماضٍ.. و(التاء) للتأنيث².

{فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا} الكهف/71.

وحتى حرف غاية وجر وإذا ظرف مستقبل وجملة ركبا في السفينة في محل جر بإضافة الظرف إليها، وجملة خرقها جواب إذا وهو فعل ماضٍ وفاعل مستتر ومفعول به³. وهناك من زعم أنها لإبتدائية⁴.

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ}⁵.

(حَتَّى) حرف غاية وجر (إذا) ظرف يتضمن معنى الشرط (جاءه) ماضٍ ومفعوله وفاعله مستتر والجملة مضاف إليه⁶.

{فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَّخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ}⁷.

حتى حرف ابتداء أي تبدأ بعده الجمل وجعلها أبو حيان حرف غاية وجر قال «وهذه غاية للضرب» وإذا ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط وجملة أتتختموهم في محل جر بإضافة الظرف إليها والفاء رابطة لجواب إذا وشدوا الوثاق فعل أمر وفاعل ومفعول به⁸ {وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ}⁹.

حتى حرف غاية لقوله ما زلتم وإذا ظرف متضمن معنى الشرط وجملة هلك في محل جر بإضافة الظرف إليها وجملة قلتم لا محل لها لأنها جواب إذ ولن حرف نفي ونصب واستقبال ويبعث فعل مضارع منصوب بـلن ولفظ الجلالة فاعل ومن بعده حال ورسولا مفعولا به¹⁰.

{حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقَلَّ عَدَدًا}¹¹.

(حَتَّى) حرف ابتداء (ما) موصول في محل نصب مفعول به. و(الواو) في (يواعدون) نائب الفاعل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (السين) لمجرد التوكيد، (من) موصول في محل نصب مفعول به ، (أضعف) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (ناصرًا) تمييز منصوب (أقل عددا) مثل أضعف ناصرًا فهو معطوف عليه¹².

وفي قوله تعالى: {قَلَمًا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ}¹³

1 سورة ، التوبة الآية 118

2 صافي : الجدول في إعراب القرآن الكريم ، (ج11، ص 52).

3 درويش، إعراب القرآن وبيانه، (ج6، ص 7).

4 صافي ، الجدول (ج15، ص 228).

5 سورة ، النور (الآية 39)

6 الدعاس، إعراب القرآن الكريم، (ج2، ص 354).

7 سورة ، محمد(الآية 4)

8 درويش، إعراب القرآن وبيانه، (ج9، ص 199).

9 سورة غافر الآية 34

10 درويش، إعراب القرآن وبيانه، (ج8، ص 484).

11 سورة : الجن الآية 24.

12 صافي، الجدول، (ج29، ص 125).

13 سورة ، الأنعام (الآية 44).

معنى: لما ورد من أن الشمس إذا طلعت من مغربها يغلق باب التوبة ولا يقع بعدها عمل صالح، فلا يكتب الأعمال الصالحة، وإنما يكتب السيئة مع أن يأجوج ومأجوج مقارب أو مقارن طلوع الشمس من مغربها. وزاد أنه وقف بعض النحويين، وهو ابن خروف: على أن الغاية إنما هي لازمة بحتى الجارة فقط،¹

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ مِنَ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ: أى تركوا الاعتاض به ولم ينفع فيهم ولم يزجرهم فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ من الصحة والسعة وصنوف النعمة، ليزوج عليهم بين نوبتي الضراء والسراء، كما يفعل الأب المشفق بولده يخاشنه تارة ويلطفه أخرى، طلباً لصلاحه حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنَ الْخَيْرِ وَالنَّعْمِ، لم يزيدوا على الفرح والبطر، من غير انتداب لشكر ولا تصدّ لتوبة واعتذار أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ واجمون «1» متحسرون آيسون.²

حتى ابتدائية أو غائية، وإذا ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط متعلق بأخذناهم، وجملة فرحوا في محل جر بالإضافة، وبما جار ومجرور متعلقان بفرحوا، وجملة أوتوا صلة الموصول، وأوتوا فعل ماض مبني لمجهول والواو نائب فاعل، وجملة أخذناهم من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم، وبغته حال أو مفعول مطلق، فإذا الفاء عاطفة، وإذا هي الفجائية وهي حرف على ما اخترناه، وهم مبتدأ، ومبلسون خير، والجملة استئنافية.³

وفي قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ غَاصِبَةٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ}⁴. حتى حرف غاية وجر وإذا ظرف لما يستقبل من الزمن وجملة كنتم مضافة إليها والتاء اسم كان وفي الفلك خبرها وجرين عطفاً على كنتم على طريق الالتفات كما سيأتي في باب البلاغة والنون للنسوة فاعل جرين وبهم جار ومجرور متعلقان بجرين وبريح طيبة حال أي مسوقين وطيبة صفة وفرحوا بها عطفاً على وجرين ويجوز أن تكون جملة حالية من الضمير بهم وقد مضى.⁵ وقال تعالى: {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ}⁶.

قال أكثر النحويين على أن حتى حرف غاية، وأن الغاية لازمة لها مطلقاً.⁷ (حتى) حرف ابتداء (إذا) ظرف للزمن المستقبل فيه معنى الشرط في محل نصب متعلق ب (قلنا)، (جاء) فعل ماض (أمر) فاعل مرفوع و(نا) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (فار التنور) مثل جاء أمرنا (قلنا) فعل ماض وقاعله (احمل) فعل أمر والفاعل أنت (في) حرف جر.⁸

وأما قوله: {حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ}⁹. هذه الآية مرتبطة بجملة مقدره دل عليها السياق، والتقدير: لا تُعْتَرَّ قريش بما هي فيه من السلام وعدم العقاب على كفرهم حتى الآن، فإن من قبلهم من الكفار قد أمهلوا، حتى إذا أيس الأنبياء المرسلون اليهم من إيمانهم لتماديهم في الطغيان والتكذيب من غير وازع وتوهموا أن نفوسهم كذبت عليهم حين توقعت النصر على من كفر بهم وعقابهم في الدنيا -حتى إذا حدث كل ذلك- جاءهم نصر الله فجأة فأنزل الله بهم العذاب ونجى الله منه من يشاء إنجاءه وهم المرسلون ومن آمنوا بهم ولا يمنع أحد عذاب الله عن القوم الذين

¹ ابن عرفة: تفسير ابن عرفة محمد بن محمد الوردغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله المحقق: جلال الأسيوطي، الطبعة الأولى، 2008م، دار الكتب العلمية، بيروت، (ج3، ص 173)

² الزمخشري، الكشاف، (ج2، ص 23)

³ درويش، اعراب القرآن وبيانه، (ج3، ص 114).

⁴ سورة ، يونس الآية 22

⁵ درويش، اعراب القرآن وبيانه، (ج4، ص 224).

⁶ سورة هود (الآية 40).

⁷ الأسيوطي: تفسير ابن عرفة، (ج2، ص 359).

⁸ صافي، الجدول، (ج12، ص 267).

⁹ سورة يوسف، (الآية 110).

أجرموا بكفرهم إذا قدره عليهم، فاعتبروا يا أهل مكة بسنن الله فيمن كان قبلكم، واحذروا أن يحل بكم ما حل بهم، فإن الله ينصر رسله ولو بعد حين¹.

(حتى) حرف ابتداء (إذا) ظرف للزمن المستقبل مبني في محل نصب متعلق ب (جاءهم)، (استئيس) فعل ماض (الرسول) فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (ظنوا) فعل ماض وفاعله (أنهم) حرف مشبه بالفعل و (هم) ضمير في محل نصب اسم أن². وفي قوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ}³.

يعني: ردمهم. عن زينب بنت جحش (3) قالت: استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من النوم محمراً وجهه وهو يقول: «لا إله إلا الله، يردّها ثلاثاً، ويل للعرب من شرّ قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا»، (225 و) وعقد عشراً، وقالت زينب: قلت: يا رسول الله، أفنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثرت الخبث». (4) ويحمل الفتح والظفر بغنائمهم (5) وأموالهم إذا هلكوا، كقولنا: فتحنا الهند والسند، وسنفتح قسطنطينية بإذن الله⁴.

(حتى) حرف ابتداء لا عمل له (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط متعلق بمضمون الجواب أي فاجأهم شخوص أبصار الذين كفروا (يأجوج) نائب الفاعل لفعل فتحت بحذف مضاف أي فتحت مخارج يأجوج ومأجوج (الواو) واو الحال (من كل) متعلق ب (ينسلون)⁵.

الخاتمة:

وبعد تتبعنا في هذه الدراسة للحرف (حتى) عند النحويين وبيان معانيها ووظايفها واستقرائنا لها في شواهد من القرآن الكريم لتأكيد ما جاء به النحويون لهذه الدلالات والوظائف التي احتملتها عند المفسرين، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أن لفظ (حتى) في القرآن الكريم لم يخرج أو يبعد كثيراً عن ثلاث معاني ذكرها النحويون لها وهي التعليل والغاية والإستثناء المنقطع، وأما وظائفها النحوية وهي الجارة والناصبية والعاطفة، والعطف بها قليل جداً عندهم ومقيد بشروط، وأما في القرآن قد جاءت حتى للجر والنصب ولم تقع عاطفة فيه، عدا الكوفيون ناصبة بنفسها، بينما البصريون جعلوها جارة بنفسها وناصبية بأن مضمرة وجوباً بعدها، ولم يعدوها ضمن حروف الناصبة للفعل المضارع بل عدوها من حروف الجر، خرجت حتى في السياق القرآن إلى معان أو دلالات جديدة لم يتعرض إليها النحويون في حديثهم عنها.

فوجدنا أن لفظ حتى قد ورد في القرآن الكريم حوالي مائة ثمانية وثلاثين مرة، وقعت (حتى) الجارة للاسم الظاهر الصريح جاءت جارة للفظ (حين) النكرة في ستة مواضع، و(حتى) الابتدائية تقع بعدها الجملة الاسمية والجملة الفعلية، ولكن في القرآن لم تقع بعدها الجملة الاسمية، وإنما وقع بعدها الجملة الفعلية والشرطية. ووردت (حتى) في القرآن كان فعلها ماضياً في خمسة عشر موضعاً، وجاء الفعل مضارعاً مرفوعاً في قراءة نافع قوله تعالى: {وَرُزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصُرُ اللَّهُ} ووقعت (حتى) بعدها (إذا) الشرطية في واحد وأربعين موضعاً صرح فيها بجواب (إذا) الشرطية ما عدا أربعة مواضع حذف فيها الجواب. ويرى الجمهور أن (حتى) ابتدائية تفيد الغاية. وأن (إذا) شرطية، والغاية تؤخذ من جواب الشرط.

توصي هذه الدراسة الباحثين مواصلة البحث في حروف المعاني سيما (حتى)

¹ مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر التفسير الوسيط للقرآن الكريم الطبعة الأولى، 1993م، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (ج5، ص 396).

² صافي، الجدول، (ج13، ص 81).

³ سورة الأنبياء (الآية 96).

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الدار دَرْجُ الدَّر في تَوْسِيرِ الْآيِ وَالسُّور، محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرخان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمير الطبعة الأولى، 2009م، دار الفكر، عمان.

⁵ صافي، الجدول، (ج 17، ص 69).

⁶ الجرجاوي، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأزهر، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الطبعة الأولى، 2000م، دار الكتب العلمية- بيروت، (ج2، ص 165).

المصادر والمراجع:

1. أبو حيان، البحر المحيط في التفسير المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: 1420هـ.
2. أحمد مختار عمر معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، بمساعدة فريق عمل، الطبعة الأولى، 2008م، عالم الكتب، القاهرة.
3. ابن جني الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الطبعة: الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
4. ابن عرفة : تفسير ابن عرفة محمد بن محمد الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله المحقق: جلال الأسيوطي، الطبعة الأولى، 2008م، دار الكتب العلمية، بيروت.
5. التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.
6. الجوّري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، : شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد القاهري الشافعي، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي الطبعة الأولى، 2004م، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) (ح2ص 526).
7. الحازمي، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد، شرح ألفية ابن مالك، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي (<http://alhazme.net>)
8. الحلبي: العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (ج5ص 388).
9. الحلبي، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين ثم المصري، المعروف بناظر الجيش شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، الطبعة الأولى، 1428هـ، دار السلام، القاهرة.
10. الدعاس: أحمد عبيد - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق الطبعة الأولى، 1425هـ.
11. الدماميني: فرائد الغريب في شرح مغني اللبيب.
12. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الطبعة الثالثة، 1407هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
13. الزرقاني، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف المصري الأزهرى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة الأولى، 2003م، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
14. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي الاقتراح في أصول النحو وجدله، حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح) الطبعة الأولى، 1989م، دار القلم، دمشق.
15. سيوييه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون الطبعة الثالثة، 1988م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
16. شوقي، أحمد عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الطبعة الثالثة، 1407هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

17. الشاعر، حسن موسى، الكشف عن صاحب البسيط في النحو الطبعة: السنة 20 - العددان 77-78 محرم - جمادى الآخرة 1408هـ/ 1988م، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
18. الشوشاوي، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجرجي ثم الشوشاوي السملالي رَفَعُ النَّقَابِ عَن تَنْقِيحِ الشَّهَابِ المحقق: أحمَد بن محمد السراح وعبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، الطبعة الأولى، 2004م، مكتبة الرشد، الرياض.
19. صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم المؤلف: محمود بن عبد الرحيم (المتوفى: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة، 1418هـ.
20. الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك الطبعة الأولى، 1997م، دار الكتب العلمية، بيروت.
21. العمادي: أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
22. الغيتابي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفي بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
23. الكرمانى، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين، طبعة أولى: 1356هـ-1937م، طبعة ثانية: 1401هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1981م.
24. محمد عبد الخالق عضيمة دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (ت 1404 هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.
25. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر التفسير الوسيط للقرآن الكريم الطبعة الأولى، 1993م)، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
26. النجار، محمد عبد العزيز ضياء السالك إلى أوضح المسالك الطبعة الأولى، 2001م، مؤسسة الرسالة.